

أثر القيادة التحويلية في الرضا الوظيفي: الدور الوسيط لتشاركية المعرفة في شركات الأدوية الأردنية

السليمان، فداء نايل عبدالله، و الشعار، قاسم إبراهيم عبدالكريم. (2021). أثر القيادة التحويلية في الرضا الوظيفي: الدور الوسيط لتشاركية المعرفة في شركات الأدوية الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1220123>



إعداد

أحمد يوسف محبوب
252001794

اختيار المنهجية البحثية

في ضوء ما ورد في الفصل الرابع من الدراسة حول الطريقة والإجراءات، يتضح أنّ اختيار المنهج البحثي جاء متناغماً مع طبيعة الإشكالية البحثية، وذلك من خلال اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الميداني. هذا الاختيار يُعدّ مناسباً بصفة دقيقة لموضوع البحث الذي يستهدف توصيف الظاهرة كما تتجلى في الواقع التنظيمي لشركات الأدوية الأردنية، ثم تحليل العلاقات الارتباطية بين متغيراتها، وهي القيادة التحويلية (مستقل)، والرضا الوظيفي (تابع)، وتشاركية المعرفة (متغير وسيط).

وفقاً للنص الوارد في صفحة 61 من الدراسة، يركز المنهج الوصفي التحليلي على “البحث في الظاهرة كما هي في الواقع مع الوصف الدقيق لها، ثم السعي نحو تحليل علاقة الارتباط بين المتغيرات، وهو ما ينسجم بصورة منهجية دقيقة مع طبيعة البحث التي تستهدف استكشاف الأثر وإظهار الدور الوسيط

إنّ طبيعة الظاهرة (سلوكيات قيادية، اتجاهات وظيفية، وتفاعلات معرفية) تتطلب منهجاً يسمح بقياسها كمياً اعتماداً على استبيانات معيارية، وهو ما يبرّر اعتماد منهج ميداني قائم على البيانات الأولية.

اختيار المنهجية البحثية

فلاحظ أنّ الدراسة عززت اختيارها للمنهج الوصفي التحليلي باستخدام استراتيجيات منهجية متقدمة، مثل العينة العشوائية التطبيقية المتساوية، واستخدام أدوات قياس مبنية على دراسات سابقة، مع التحقق من الصدق والثبات وفقاً لمعاملات كرونباخ ألفا المرتفعة المبيّنة في الجدول (4-4) بصفحة 67، الأمر الذي يدعم قوة المنهج الكمي المستخدم.

ويبقى النقد العلمي يفتح مجالاً للتساؤل حول مدى استثمار الباحثة للمقاربات المختلطة، إذ إن موضوع القيادة وتشاركية المعرفة يحمل مداخل تفسيرية نوعية كان يمكن أن تُثري النتائج وتفسّر الديناميكيات الداخلية للظاهرة بصورة أعمق.

ورغم أنّ المنهج الكمي كافٍ لتحقيق أهداف البحث المحددة، إلا أن الجمع بين المنهجين الكمي والنوعي كان قد يوفر فهماً أوسع للأسباب الكامنة خلف أنماط السلوك التنظيمي، مما يرفع من القيمة التفسيرية ويُقلّل من الاعتماد الحصري على البيانات المعيارية، فإن اختيار المنهج الكمي التحليلي يظل مبرراً ومتسقاً مع أهداف الدراسة كما صيغت في البيانات، خاصة في ظل التركيز على قياس العلاقات الإحصائية وإثبات الدور الوسيط.

ملاءمة أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وهو اختيار يتوافق مع الطابع الكمي التحليلي للبحث ويُعدّ مناسباً لقياس المتغيرات الثلاثة: القيادة التحويلية، والرضا الوظيفي، وتشاركية المعرفة. وقد استند بناء الاستبانة إلى مجموعة واسعة من الدراسات السابقة، كما ورد بوضوح في صفحة 64-65، حيث صيغت الفقرات وفق أبعاد قياسية مستخدمة في الأدبيات، مما يعزز القوة البنيوية للأداة. ومع ذلك، فإن النقد المنهجي يشير إلى محدودية الاعتماد الحصري على الاستبانة في دراسة تتناول مفاهيم ذات طبيعة سلوكية مثل القيادة والتشاركية والتي غالباً ما تستفيد من أدوات نوعية تكميلية كالمقابلات أو الملاحظة.

كان من الممكن أن يُثري الدمج بين الأدوات نتائج البحث، خصوصاً في توضيح الديناميكيات الاجتماعية والمعرفية التي تُسهم في تفسير العلاقات الإحصائية، ولكن في إطار المنهج المعتمد وأهدافه التحليلية، تبقى أداة الاستبانة مناسبة، شريطة الاعتراف بأنها تقيس الإدراك الذاتي ولا تكشف بالضرورة عن أبعاد سلوكية أعمق يصعب التقاطها بالاستجابات المعيارية..

وضوح وصف مجتمع الدراسة والعينة والأساليب الإحصائية

قدّمت الدراسة وصفاً تفصيلياً واضحاً لمجتمع الدراسة، حيث حددت بدقة الفئات الوظيفية المستهدفة في شركات صناعة الأدوية الأردنية، وعدد الشركات (15 شركة)، والمسميات الوظيفية التي ينتمي إليها أفراد المجتمع، كما يظهر في صفحة 62. كما قدّمت الباحثة تحديداً منهجياً للعينة عبر اعتماد عينة عشوائية طبقية متساوية، مع ذكر عدد الاستبانات الموزعة والمستردة والصالحة للتحليل بدقة (282 استبانة)، وهو مستوى جيد من الشفافية المنهجية. كذلك، تضمنت الدراسة وصفاً مفصلاً للأدوات والاختبارات الإحصائية المستخدمة مثل معامل كرونباخ ألفا، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبارات الانحدار، وتحليل المسار باستخدام Amos، كما ورد في صفحة 68. ورغم هذا الوضوح، فإن غياب تبرير معمق لاختيار حجم العينة وتوزيعها المتساوي بين الشركات بغض النظر عن حجم كل شركة، ما قد يؤثر على تمثيل بعض الوحدات تأثيراً غير متناسب، ولم تُناقش الدراسة القيود المحتملة للبيانات المجمعة إلكترونياً ولا مدى إمكانية تأثير التحيزات المرتبطة بالاستجابة. ومع ذلك، فإن الوصف العام يبقى وافياً ومنهجياً، ويمثل نقطة قوة واضحة في بناء الدراسة.

مدى مناسبة حجم العينة لطبيعة الدراسة

تُظهر البيانات الواردة في الفصل الرابع أنّ الباحثة اعتمدت عيّنة بلغ حجمها 282 استبانة صالحة للتحليل من أصل 300 استبانة موزعة، أي بنسبة استجابة مرتفعة تعادل 94 بالمئة، وهو ما يعكس قوة في استرداد البيانات ويعزز موثوقية النتائج. بالنظر إلى أن مجتمع الدراسة يتكوّن من العاملين في الوظائف القيادية والإشرافية في 15 شركة دوائية أردنية، فإن حجم العينة يُعدّ مناسباً من حيث القدرة على إجراء التحليلات الإحصائية المتقدمة المستخدمة، مثل الانحدار المتعدد وتحليل المسار.

إن الدراسة لم تُقدّم تبريراً إحصائياً دقيقاً لحجم العينة استناداً إلى قواعد حساب القوة الإحصائية (Statistical Power) أو حجم المجتمع الفعلي، مما يجعل تحديد مدى كفاية العينة استنتاجاً عملياً أكثر منه حساباً علمياً. وتُعتبر العينة كبيرة بما يكفي لتحقيق استقرار النتائج ضمن الدراسات التنظيمية المشابهة، خصوصاً في ظل تجانس الفئات الوظيفية المستهدفة ومحدودية حجم مجتمع القيادات والإشراف في هذا القطاع.

مدى مناسبة خصائص العينة لموضوع الدراسة

تتسم العينة التي اعتمدها الدراسة بملاءمة واضحة لطبيعة الموضوع، إذ ركزت على العاملين في المناصب القيادية والإشرافية (مدير، نائب/مساعد مدير، مدير دائرة، رئيس قسم) وهي الفئات الأكثر ارتباطاً بممارسة القيادة التحويلية وبالتفاعل اليومي مع ممارسات تشاركية المعرفة والرضا الوظيفي. اختيار هذه الفئات يعزز الصلة المباشرة بين خصائص أفراد العينة وبين المتغيرات المدروسة، ويجعل استجاباتهم ذات قيمة تحليلية عالية.

ورغم أن العينة تعكس تمثيلاً وظيفياً ملائماً، إلا أن الدراسة لم تقدم تفصيلاً كافياً حول الخصائص الديموغرافية (السن، الخبرة، المستوى التعليمي) وتأثيرها المحتمل على المتغيرات، ولا ما إذا كانت موزعة بشكل متوازن بما يضمن عدم انحياز النتائج، كما أن اعتماد توزيع متساوٍ لعدد الاستبانات على الشركات بغض النظر عن حجمها قد يؤدي إلى تمثيل غير متكافئ في بعض الحالات. ومع ذلك، فإن اختيار العينة من الفئات القيادية والإشرافية يظل منسجماً بدقة مع أهداف البحث، ويمنح البيانات مصداقية وارتباطاً وثيقاً بسياق الظاهرة المدروسة.

استخدام البرامج الإحصائية

يُظهر الفصل الرابع من الدراسة أنّ الباحثة قدّمت تفصيلاً واضحاً ومباشراً حول استخدام البرامج الإحصائية، وخاصة برنامج SPSS، إضافة إلى الاستعانة ببرنامج AMOS لتحليل المسار. ففي صفحة 68، تُحدّد الدراسة بجلاء قائمة الاختبارات والأساليب الإحصائية التي جرى تطبيقها، مع بيان الغرض من كل اختبار وعلاقته بفرضيات البحث. هذا الوضوح يشير إلى أن الباحثة تمتلك رؤية منهجية منظمة لاستخدام الإحصاء بما يخدم أهداف البحث، ويؤسس لتحليل متسق مع طبيعة البيانات الكمية التي جُمعت عبر الاستبانة.

لم تُقدّم الدراسة وصفاً لخطوات التطبيق داخل البرامج الإحصائية أو الأسس النظرية لاختيار كل اختبار، كما لم تناقش ملاءمة كل تقنية لخصائص البيانات (مثل افتراضات الانحدار، طبيعة التوزيع، أو حجم العينة). ورغم أنّ ذلك لا يُعدّ خللاً منهجياً في الرسائل التطبيقية، إلا أن نقاش الأسس التقنية كان سيمنح التحليل عمقاً أكبر ويعزّز قدرة القارئ على تقييم سلامة الإجراءات الإحصائية. ومع ذلك تبقى قائمة التحليلات واضحة ومنسجمة مع الأهداف البحثية



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

